معهد الدراسات التربوية
قسم أصول التربية

الهوية الثقافية كما يدركها طلاب التعليم الثانوي الحكومي والدولي في مصر
"دراسة اثنوجرافية"

رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير فى التربية
تخصص "أصول التربية"

إعـداد
سحر محمد كمال الدين عطية

إشـــراف
أ.د/ سامي محـمد نصـــار
أستاذ أصول التربية
معهد الدراسات التربوية
جامعة القاهرة

١٤٣٦هـ — ٢٠١٤م

إهداء

إلى روح الغائب الحاضر أخي الحبيب طارق

رحمه الله

شكر وتقدير

في البداية أتوجه بالحمد والشكر إلى المولى عز وجل على نعمه الكثيرة وتوفيقه لي لإتمام هذا العمل، ثم أقدم خالص شكري وتقديري إلى أستاذي الجليل الدكتور/ **سامي نصار** أستاذ أصول التربية وعميد معهد الدراسات التربوية سابقاً لتفضله بقبول الإشراف على هذه الرسالة ودعمه المتواصل لي إنسانياً وعلمياً في سبيل الرقي بفكرة هذا العمل وتطويرها وتطويعها، لأن تخدم هدفاً نبيلاً نسعى إليه جميعاً كمصريين ألا وهو الحفاظ على هويتنا وهوية الأجيال القادمة من أبناء هذا الوطن الحبيب.

وأتوجه بخالص شكري وتقديري إلى كل أستاذتي الفاضلة في قسم أصول التربية لما قدموه لي من نصح وإرشاد في السمينار العلمي الذي قدمت فيه الفكرة، أو حيثما طلب دعمهم ومشورتهم.

ولا يفوتني أن أشكر **طلاب المرحلة الثانوية** عينة البحث الذين قمت بمعايشتهم والتواصل معهم أثناء البحث على ما قدموه لى من أفكار وملاحظات أثرت هذا العمل.

كما أتوجه بخالص شكري إلى زملائي ومن شجعوني من الباحثين على الإنجاز وإلى كل باحث مهتم ببحث ودراسة وتقديم ما يفيد لترسيخ الهوية الثقافية المصرية.

وأود أن أشكر **أسرتي** التي احتملتني كثيراً وأخص أبي بتقديري واعتزازي؛ لما قدمه لي على مر العمر من رعاية أبوية وعلمية أثرت فكري وتكويني، وأتوجه بخالص شكري ودعائي إلى والدتي التي أولتني برعايتها واهتمامها وإلى أخواتي الحبيبات. وأقدم من عميق قلبي كل الحب والتقدير إلى زوجي على ما قدمه لي من مساندة وتشجيع مستمر وإلى أبنائي فرح وعلي وزينة على تحملهم لبعدي وانشغالي عنهم.

الباحثة

سحر محمد كمال الدين عطية

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
– أهداء.	ب
– شكر وتقدير.	ج
- قائمة المحتويات.	د
– قائمة الجداول.	و
- قائمة الملاحق.	و
الفصل الأول **الإطار المحدد للبحث**	١-١٤
- الدراسات السابقة ذات الصلة بالبحث.	٥
- مشكلة البحث.	٩
- أهداف البحث.	١١
- أهمية البحث.	١٢
- منهج البحث.	١٢
- حدود البحث.	١٣
- خطوات البحث وفصوله.	١٣
الفصل الثاني **التعليم و الهوية الثقافية في عصر العولمة**	١٥-٣٩
- مفهوم الهوية الثقافية وخصائصها.	١٦
- العولمة والهوية الثقافية.	٢٦
- التعليم وأزمة الهوية الثقافية في عصر العولمة.	٣٢
- دور المدرسة الثانوية في بناء الهوية الثقافية.	٣٨
الفصل الثالث **التعليم الثانوي الحكومي والأجنبي في مصر**	٤٠-٧٤
أولاً: التعليم الثانوي العام في مصر.	٤١
أ. التعليم الثانوي الحكومي:	٤١
○ أهداف التعليم الثانوي في مصر.	٤٢

الموضوع	الصفحة
o أهمية المرحلة الثانوية ودورها في تشكيل الهوية.	٤٤
o خصائص طلاب المرحلة الثانوية.	٤٦
o الأبعاد النفسية والاجتماعية للهوية الثقافية للمراهقين:	٤٧
ب. التعليم الثانوي الخاص:	٤٩
o نشأة التعليم الخاص وتطوره فى مصر.	٤٩
o أبعاد التوسع في التعليم الخاص في مصر.	٤٩
o أهداف التعليم الخاص.	٥٣
o أنواع المدارس الخاصة في مصر.	٥٣
ج. التعليم الثانوي الأجنبى:	٥٥
o النشأة التاريخية للتعليم الأجنبي في مصر.	٥٥
o المناهج المطبقة في المدارس الدولية التى تطبق مناهج خاصة.	٦١
o بعض النماذج للتعليم الاجنبيى الدولي فى مصر.	٦٣
ثانياً: مقومات الهوية الثقافية المصرية.	٦٤
ثالثاً: أزمة الهوية لدى طلاب المرحلة الثانوية.	٧٠
الفصل الرابع **معالم الهوية كما يدركها طلاب التعليم الثانوي** **- بحث ميداني اثنوجرافي -**	٧٥- ١٠٨
أولاً: أهداف البحث الميداني.	٧٦
ثانياً: منهج البحث الميداني.	٧٦
ثالثاً: أدوات البحث الميداني.	٧٨
رابعاً: مجتمع البحث.	٧٩
خامساً: ملامح الهوية الثقافية كما يدركها طلاب التعليم الثانوي العام في مصر" بحث اثنوجرافي".	٨٠
خاتمة البحث	١٠٩-١١٥

الموضوع	الصفحة
مراجع البحث	١١٦- ١٢٦
- المراجع العربية.	١١٧
- المراجع الأجنبية.	١٢٥
- المراجع الإلكترونية.	١٢٦
ملخص البحث	
- ملخص البحث باللغة العربية.	
- ملخص البحث باللغة الإنجليزية.	

قائمة الجداول

م	العنوان	الصفحة
١	إحصاء مقارن لعدد المدارس الأجنبية بين عامي (١٩١٢- ١٩٢٢م) حسب جنسيات المدارس	٥٨
٢	تطور التعليم الأجنبي في مصر في الفترة (١٩٥٥-١٩٦٧م)	٥٩

قائمة الملاحق

م	العنوان	الصفحة
١	استمارة المقابلة	١
٢	استمارة الملاحظة بالمشاركة	٦
٣	صور من البحث الميداني	٩
٤	قرار وزاري رقم (٢٣٥) بتاريخ ٢٠١١/٦/١٩م بشأن شروط ترخيص وتنظيم العمل بالمدارس التي تطبق مناهج خاصة	٢٣
٥	قرار وزاري رقم (٤٤) بتاريخ ٢٠١٢/١/٢٢م بشأن دور الهيئة العام للأبنية التعليمية ومناطقها بالمحافظات في ترخيص المدارس الخاصة	٣٠
٦	المخاطبات الرسمية لإجراء الدراسة الميدانية	٣٥

الفصل الأول

الإطار المحدد للبحث

- الهوية الثقافية والتعليم الثانوى الحكومى والاجنبى في الدراسات السابقة.
- مشكلة البحث وتساؤلاته.
- أهداف البحث.
- أهمية البحث.
- منهج البحث.
- خطوات البحث وفصوله.

الفصل الأول

الإطار المحدد للبحث

يمر العالم بعديدٍ من المتغيرات والتحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الشاملة؛ التى فرضها التطور التكنولوجى المتسارع فى عصر المعلومات والاتصالات؛ والتى جعلت دول العالم بصفة عامة، ودول العالم الثالث بصفة خاصة تواجه مشاكل وأزمات خطيرة تهدد وحدتها الوطنية بالانهيار، ومن أخطرها هي؛ أزمة الهوية الثقافية التي تتعلق بتكوين شعور مشترك بين أفراد المجتمع الواحد بأنهم متميزون عن باقي المجتمعات، ومن هنا أصبحت الهوية الثقافية المحور الرئيس للأمم والشعوب.

وهنا تشير **سكابولى (2000)Skapoulli – Elena** [1] إلى أن الأحداث والتغيرات الناتجة عن التنمية الاقتصادية والسياسية في انحاء العالم ادت إلى تغيرات في طرق اكتساب الهوية الثقافية وتنميتها والتعبير عنها.

وفى هذا السياق بدأ سؤال الهوية يطرح نفسه بشده بوصفه السؤال الأكثر أهمية فى ظل الدعوات التى بدأت تتصاعد حول صراع الحضارات (صراع الثقافات فى تعبير آخر)، وحقيقة الأمر أن قضية الهوية الثقافية تمثل الآن– وفى ظل تلك الظروف– هماً من أكثر الهموم التى ينشغل بها العاملون فى الحقل التعليمى العربى[٢].

نظرا لأن الهوية من أهم السمات المميزة للمجتمع، فهي التي تجسد طموحاته المستقبلية، وتبرز معالم التطور في سلوك الأفراد وإنجازاتهم في المجالات المختلفة، ليس هذا فحسب بل تنطوي علي المبادئ والقيم التي تدفع الإنسان إلي تحقيق غايات معينة، لذلك فالهوية الثقافية لمجتمع ما لابد وأن تستند إلى أصول تستمد منها قوتها، وإلى معايير قيمية ومبادئ أخلاقية وضوابط اجتماعية وغايات سامية تجعلها مركزا للاستقطاب العالمي والإنساني[٣]، كما شغلت

---

(1) Skapoulli- Elena, **Local and global culture encounters and the linguistic negotiation of youth identity in Cyprus**, University of California – Santa – Barbara, 2000.

(٢) ماهر الضبع: دور الجامعة فى تشكيل الهوية الثقافية، **مجلة كلية الآداب**، جامعة المنوفية، المجلد٢٢، ٢٠٠٤، ص ١٦٥.

(٣) محمد أحمد محمد إسماعيل: برنامج مقترح لتفعيل دور أنشطة نادي الطفل لتأصيل الهوية الثقافية لمواجهة التحديثات الحضارية بمراكز إعلام محافظة قناة السويس، **مجلة كلية تربية عين شمس**، ع ٣٠، ج ٣، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٦، ص ٣٧٣.

قضية الهوية الثقافية بال التربويين والمفكرين والعلماء والمثقفين والقادة في دول العالم، خاصة في عصر العولمة الذي ترك أثارا نفسية نتج عنها تحول في الهوية وطرق تشكيلها من خلال النظم والمؤسسات التعليمية[١].

لذلك صارت المؤسسات التعليمية والتربوية مطالبة بالحفاظ علي ثقافة الطلاب المعرضة للتدهور والاندثار، وأن تعمل علي التأكيد علي الهوية الثقافية للمجتمع؛ لأن التعليم هو أساس تشكيل الهوية الثقافية وتعزيزها والحفاظ عليها لكل شعب من الشعوب، ويمثل التعليم الثانوى محوراً مهماً من محاور تشكيل سياقات الهوية الثقافية وتنميتها نظراً لانه يمثل مرحلة تعليمية مهمة فى السلم التعليمى.

وتعتبر هذه المرحلة التعليمية أكثر المراحل التعليمية تعرضاً للنقاش والجدل، بل تعتبر من أكثر المراحل التى تتنازعها الفلسفات، وتتصارع حولها الاتجاهات[٢]، حيث إنها تمثل العمود الفقرى بالنسبة لمراحل التعليم المختلفة، بحكم توسطها بين مرحلتى التعليم الأساسى والذى تتلقى مخرجاته من التلاميذ لتواصل تربيتهم، ومرحلة التعليم الجامعى الذى تتلقى مخرجاته من الطلاب، والتى يقوم بإعدادهم لكى يستطيعون مواصلة التعليم والخروج للحياة لتحمل مسئولياتها والعمل على التكيف مع متغيراتها[٢].

وتتنوع في هذه المرحلة االمدارس الثانوية بين (حكومى فى المدن والقرى، وأجنبى دولى فى بعض المدن ذات المستوى الاقتصادى المميز مثل المدرسة الأمريكية والألمانية، والفرنسية وغيرها...) وانتشار مثل هذه المدارس أدى إلى تصدع فى جدار الهوية الثقافية لدى بعض طلاب المرحلة الثانوية بهذه المدارس، لدرجة التشوة وضياع بعض المفاهيم والمصطلحات اللغوية بالنسبة للغة الأم، والعادات والتقاليد، والقيم المختلفة نظراً لأن هذه المدارس تعمل على: غرس بعض القيم فى نفوس طلابها الدارسين بها، ومن بين هذه غرس قيم الولاء والإنتماء للأوطان التى تحمل هذه المدارس اسمها، ويمثل هذا خطراً كبيراً على الهوية الثقافية.

---

[١] يوسف عبد المعطى مصطفى: نحو مدرسة ثانوية عامة من أجل الإعداد للحياة، **التربية المعاصرة**، العدد (٢٥)، السنة العاشرة، النيل، الإسكندرية، يناير ١٩٩٣، ص٤١.

[٢] هانم حامد ياركندى: المشكلات السلوكية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى طالبات المرحلة الثانوية، **مجلة كلية التربية**، جامعة المنصورة، عدد(٤٠)، مايو١٩٩٩، ص٥.

ومن هذا المنطلق تقع على المدرسة الثانوية مسئوليات كبيرة ؛ منها تنمية قيم الهوية الثقافية ومقوماتها لدى طلابها، فى ظل كل من المتغيرات والتحديات المعاصرة التي تعصف بالعالم، والمدارس الأجنبية التى زاد انتشارها بصورة ملحوظة فى الآونة الأخيرة والتى تعمل على نشر ثقافة موطنها الأصلى وتشويه الهوية الثقافية لدى الطلاب المصريين الدارسين بها.

وفى ضوء ذلك يؤكد **رنج وبراون** Rong and Brown(2001)[١]، أن الاهتمام بالقيم والتقاليد والثقافة أفضل سلاح للدفاع عن الهوية الثقافية، وهذا ما اعتمدت عليه الجاليات الأفريقية المهاجرة لأمريكا كرد فعل لما يتعرضون له من اضطهاد، ومحاولة طمس هويتهم، وعرقلة انضمام هؤلاء إلى المجتمع الأمريكى، بثقافته وهويته، نظراً لما يواجهونه من عنف، إلا أن ثقافتهم وطقوسهم الدينية وتاريخهم ساعد ذلك في المحافظة على أهم ما يميز هويتهم الثقافية.

وفى ضوء التوجهات العالمية نحو خصخصة التعليم على اعتبار أن التعليم الحكومى لايختلف عن التعليم الخاص فى أن غاية كل منهما تحقيق التقدم والنهوض بالمجتمع، وفى هذا الاتجاه وطبقاً للإحصائيات الأخيرة أيضاً للعام الدراسى (٢٠٠٦-٢٠٠٧) وصل عدد المدارس الخاصة فى مرحلة التعليم الثانوى العام فى مصر إلى (٤٩٣) مدرسة[٢]، كما أشارت احصاءات وزارة التربية والتعليم إلى زيادة هذا العدد فى العام الدراسى (٢٠٠٩-٢٠١٠) إلى (٥٤٨) منها(٢٨٦) خاص لغات[٣].

ومع انتشار ظاهرة العولمة وتأثيراتها المختلفة الايجابية منها والسلبية على التعليم، إضافة إلى ظهور اتفاقية الجات بأهدافها ومبادئها المختلفة، ساعد ذلك على انتشار المدارس الدولية فى عديدٍ من دول العالم ومنها مصر ،حيث بلغ عددها فى مراحل التعليم المختلفة للسلم التعليمى ٢٢٠ مدرسة فى عام ٢٠١١[٤].

---

(1) Rong, Xue Lan, Brown, Fran: " Socialization, Culture, and Indentities of Black Immigrant Children: What Educators Need to Know and Do " U.S., **Virginia, Education and Urban Society**, Vol. 34, No., (Feb. 2002), Pp 247 – 273.

(٢) وزارة التربية والتعليم: **الإدارة العامة للإحصاء**، القاهرة، ٢٠٠٧م.

(٣) وزارة التربية والتعليم: **الإدارة العامة للإحصاء**، القاهرة، ٢٠١٠م.

(٤) وزارة التربية والتعليم: **الإدارة العامة للإحصاء**، القاهرة، ٢٠١١م.

ونظراً لهذا التعدد فى المدارس الثانوية فى مصر بين ما هو(حكومى، وخاص لغات ودولى) ظهرت عديدٌ من الإشكاليات والفجوات فى سياقات تشكيل الهوية الثقافية لدى الطلاب الملتحقين بها.

الهوية الثقافية والتعليم الثانوى الحكومى والأجنبى في الدراسات السابقة:

بينت كثير من الدراسات أن الهوية الثقافية تعاني من إشكاليات وجوانب قصور كثيرة فى مقوماتها وعناصرها المختلفة، والتغلب على هذه الإشكاليات يحتاج إلى إعادة النظر فى محاور التعليم المختلفة سواء أكانت المناهج وإعادة تصميمها وبناؤها بالطرق والأساليب العلمية الحديثة والتى تساعد على دمج بعض من القضايا المعاصرة المختلفة، وعلى رأس هذه القضايا قضية الهوية الثقافية، والعولمة وغيرها من القضايا المختلفة، إضافة إلى ما يترتب على ذلك من تغيير فى طرق وأساليب التدريس، والتقويم، والاهتمام باللغة العربية وتدريسها بشكل أفضل مما هى عليه الآن على اعتبار أنها وعاء الثقافة، والداعم الأساسى للقيم والأخلاق.

فقد اظهرت **دراسة على وطفة (٢٠٠٥م)** [١] "أثر العولمة على الهوية" وتناولت الدراسة بالتحليل صراع الحضارات واضطرابات الهوية. وخلصت الدراسة إلى أن الاختراق الثقافي للعولمة عمل على تهديد منظومة القيم الأصيلة، ويشكل نوعًا من الازدواجية الثقافية التي تجتمع فيها تناقضات الأصالة والمعاصرة مما يؤدى إلى تهميش أو تغيير ملامح الثقافة الوطنية.

وفي هذا الصدد تؤكد **دراسة محمد مجاهد (٢٠٠١م)** [٢] على ضرورة ترسيخ البناء القيمي والأخلاقي في التعليم لتنمية قبول التعددية الثقافية والانطلاق نحو العالمية، وذلك للتغلب على كثير من المخاطر الناتجة عن العولمة والتي تهدد الهوية الثقافية للمجتمع المصري، ولتمكين التربية من مواجهة مخاطر العولمة على الهوية الثقافية.

---

[١] علي أسعد وطفة: الهوية العربية والتحديات الثقافية للعولمة – دور التربية العربية في بناء هوية عربية متجددة، **مؤتمر العلوم التربوية والنفسية: تجديدات وتطبيقات مستقبلية**، جامعة اليرموك، ٢٠٠٥م، ص ص ٢٢-٢٤.

[٢] محمد إبراهيم عطوة مجاهد: بعض مخاطر العولمة التي تهدد الهوية الثقافية للمجتمع ودور التربية في مواجهتها، **مجلة كلية التربية**، ع ٢٢، كلية التربية، جامعة أسيوط، ٢٠٠١، ص ص ١٥٧ – ٢٠٦.

وقد كانت أهم مظاهر العولمة في التعليم انتشار المدارس الأجنبية الدولية التى تنشر لغات وثقافات متعددة، وتعمل على التوافق مع متطلبات بعض الوظائف المختلفة وتوفير فرص عمل متعددة ومتميزة.

لذلك يري **أجينسيكا برون (2002)Agnieszka Bron**[١] أن عملية التعليم والتعلم والتي من خلالها يتم تمكين الطلاب من إعادة بناء هويتهم حيث يواجهون بعضا من التغيرات الثقافية نظراً لاستخدام لغة مغايرة للغتهم حيث إن اللغة تلعب دورًا مهمًا في نقل النموذج الثقافي الإيديولوجي الأمريكي، كما أنها أداة الطلاب للتعبير عن أنفسهم.

في حين يشير **الين داون (2004)Allen Dawn**[٢] أن الطلاب فى دول عديدة يتأثرون بالهوية الثقافية وبمناهج وسياسيات التعليم الأمريكي. وفى هذا الصدد تؤكد **دراسة موجان (2006) Mojgan** [٣] أن اللغة الأجنبية تؤثر تأثيرات سلبية على الهوية الثقافية والقيم الحضارية للمجتمع، إضافة إلى تأثيرها على المناهج والكتب الدراسية والتعليم بصفة عامة والهوية الثقافية بصفة خاصة فى ظل تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات التي تضافرت مع قوى العولمة لإحداث تغيرات مجتمعية وثقافية عميقة الأثر فى العالم، كما أن التنوع الثقافي عامل إثراء للنسق الثقافى.

وكل ما سبق يتطلب المحافظة على اللغة الأم على الرغم من تشجيع الدولة للتعليم الخاص، إضافة إلى مسايرة بعض الاتجاهات العالمية والتوقيع على بعض الاتفاقيات التعليمية الدولية، وشيوع وانتشار بعضا من أنماط المدارس الدولية المختلفة بمصر، وهذا يتفق مع ما أكد عليه **حامد زهران (٢٠٠٦م)**[٤] من أن اللغة القومية هى المؤشر الأول للهوية الثقافية وعمودها الفقرى، حيث إنه لا يستطيع شعب أن يرتبط بثقافته وتاريخه دون لغته، مما يؤكد أن الشعب إذا فقد لغته فقد هويته الثقافية والقومية، وربما لا يشعر بالولاء والانتماء؛ لأن التمسك بالهوية يدعمه الاحتفاظ باللغة القومية، وذلك فى ظل ما أفرزته ثورة الاتصال

---

(1) Bron, Agnieszka: **Construction and reconstruction of identity through biographical Learning, the role of language and culture Switzerland**, March 2002, Eric) ED465083, pp 1-22.

(2) Allen Dawn: **Language, identity and integration immigrant youth made in Quebec**, MCGill Canada, 2004.

(3) Mojgan Majdzadan: **National Identity and civi values in the pre-revolution postrevolutio English as aforeign language text books in Iran**, Loyola University, Chicago, 2006.

(٤)حامد زهران: الهوية الثقافة والتربية في مجتمع المعرفة، **مؤتمر التربية في مجتمع المعرفة**، القاهرة، المجلس الأعلي للثقافة، ٢٠٠٦م.

والمعلومات من المتغيرات ذات التأثير الفعال، والذي أدى إلى علاقة جدلية بينه وبين الهوية الثقافية والولاء والانتماء لدى الطلاب وهو متغير وتحدى العولمة التي تؤثر سلبيا أكثر من تأثيرها الإيجابى على تلاميذ المرحلة الثانوية في حالة كونهم غير قادرين على التعاطي الفعال معها والتوقف على مرحلة الاستهلاك.

وفى هذا الصدد تؤكد **دراسة بثينة عبد الرؤوف(٢٠٠٥م)**[١] أن المدارس الدولية تعمل بشكل منفصل تماما عن المجتمع المصري، ولا تقع تحت طائلة أي قانون، والإشراف عليها صوري، إضافة إلى اختلاف التعليم الأمريكي عن المصري من حيث مرجعية الأهداف والنسق القيمي؛ وهذا من شأنه التأثير على تشكيل الهوية الثقافية للطلاب الملتحقين بهذا النوع من التعليم؛ نظراً لأنها تقوم بنقل ثقافة المجتمع الأمريكي، مما يؤدي إلى تكوين فئات من الشباب ترتبط ارتباطا وثيقا بثقافة واحدة، وذلك نظراً لما تقوم به من نقل قيم المجتمع الأمريكي، مما يخلق جيلاً من الشباب في حالة من الضياع الثقافي، فلا هم ينتمون إلى مصادر الثقافة الأمريكية التي تشربوها وتعلموها، ولا هم قادرون علي استيعاب نتاج الثقافة المصرية، مما يؤدي إلى شعورهم بالاغتراب عن بيئتهم.

وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة **جوليا ريسنيك Julia Resnik(2009)**[٢] والتي أكدت على أن التعددية الثقافية في المدارس الدولية تهدف إلى الاستجابة للاحتياجات الرأسمالية العالمية، مما أدى إلى عدم تساوي الفرص التعليمية بين طلاب التعليم العام اللذين يمثلون طبقات مختلفة فى المجتمع.

إلا أن **عيسى عودة (٢٠٠٦م)**[٣] يشير إلى أن الاهتمام بالتعليم باللغة الأجنبية ليس سببه عجز اللغة العربية بقدر ماهو استسلام للحضارة الغربية التي توفر لهم تعويضًا لنقص يهجون به، إضافة إلي أن اللغة الأجنبية تجاري التطور العلمي والتقدم، كما أنها لغة العولمة.

---

[١] بثينة عبد الرءوف رمضان: النظم التعليمية الوافدة و أثرها علي النسق القيمي، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥.

[2] Resnik, Julia: Multicultural Education-Good for Business but Not for the State? The IB Curriculum and Global Capitalism, **British Journal of Educational Studies**, V. 57, N. 3, Sep 2009, EJ852138, pp217-244.

[٣] عيسي عودة برهومة: التعليم بالأجنبية، صورة من غربتنا الحضارية، **بحث مقدم لمؤتمر اللغة الثالث، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة،٢٠٠٦م**، ص ص ٤٧٦ – ٥١٧.

ومن أجل تشخيص أبعاد الفجوة بين المجتمع والمشكلات التي تواجه الطلاب الملتحقين به فى سياقات الهوية الثقافية، تشير **سمية يوسف (٢٠٠٨)**[١] إلى ضرورة تحديد المشكلات والتحديات المعوقة للمناخ المدرسي في التعليم الحكومي والتعليم الخاص في المرحلة الثانوية، وذلك حتي يمكن تطوير الأداء في العملية التعليمية، وتحقيق الجودة وإكساب الطلاب العديد من القيم الثقافية المختلفة، إضافة إلى ترسيخ مقومات الهوية الثقافية فى ظل التعددية الثقافية فى أنماط التعليم الثانوي المختلفة في مصر.

كل هذه التحديات تفرض على التعليم بصفة عامة، والتعليم الثانوى بصفة خاصة (الحكومى والدولي) منه تنمية مقومات الهوية الثقافية والمحافضة عليها، وفى هذا الصدد يؤكد **محمد ابو خليل (٢٠٠٦)**[٢] ضرورة الاهتمام بتنمية الهوية الثقافية، وبصفة خاصة في ظل التحديات التي تلقي بظلالها على التعليم ودوره في غرس الهوية وتعميقها ،إضافة إلى كل ما سبق من تحديات تواجه الهوية فإن المواطنة تمثل محوراً مهماً فى إشكالية الهوية الثقافية فى التعليم نظراً لما تسهم به فى تعزيز الهوية لدى الطلاب، ويتفق فى هذا الصدد ما تشير إليه **دراسة هومانا وآخرون(2006)Homana et al** [٣] من أن المواطنة تلعب دورًا مهمًا في تعميق الهوية الثقافية؛ إضافة إلى أن الإلمام بالمعرفة والأمور الوطنية تعزز المهارات المختلفة، كما أن الثقافة المتبادلة تنمي التفاعل الإيجابي في البيئة التعليمية.

كما أن التعليم يعمل على تعزيز الهوية الوطنية والمواطنة وينمي التنوع والتكامل والتعددية الثقافية، ويتفق ذلك مع ما أكده **آدرى أوسلر (2008) Audrey Osler**[٤] بضرورة معايشة الطلاب والشباب لخبرات المواطنة فى عالم معولم، وكيفية تكوين مفاهيم عن الهوية والمواطنة والتنوع، والانعكاسات التي تنتج عن تعليم المواطنة التي يمكن وضعها في مهمة إعادة تخيل الأمة وتلبية احتياجات المواطنين العالمية العاجلة.

---

[١] سمية يوسف حسنين نعيم: المناخ المدرسى فى التعليم الحكومى والتعليم الخاص فى المرحلة الثانوية العامة " دراسة مقارنة " رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية بدمياط، جامعة المنصورة، ٢٠٠٨.

[٢] محمد إبراهيم أبو جليل: التعليم وغرس الهوية القومية بين التحديات وتعميق الأزمة، **مجلة التربية والمجتمع**، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، المجلد (١) العدد (٢) ديسمبر ٢٠٠٦.

[3] Gary, Homana, Carolyn Barber and Judith Torney- Purta: Assessing School citizenship Education Climate: Implications for the Social Studies the Center for Information & Research on Civic Learning & Engagement, University of Maryland, CIRCLE Working Paper 48, June 2006.

[4] Citizenship Education and the Ajegbo Report: Re-Imagining a Cosmopolitan Nation, London Review Education, V. 6, N. 1, March 2008, EJ811783. pp 11-25.

من هنا ترى الباحثة أن الدراسات السابقة قد ركزت على تنمية الهوية الثقافية من خلال التعليم وذلك في ظل تغيرات العصر الحالي وما تقدمه العولمة من تحديات جمة تتطلب تمكين التربية من مواجهتها وأظهرت هذه الدراسات العيوب التي تعتري التعليم الأجنبي كوسيلة لنقل الثقافة؛ حيث بينت أن استخدام اللغات المغايرة للغة الأم والاعتماد الكلي عليها يمثل تهديدا للهويات الثقافية للطلاب، وفي ظل هذا الزخم الهائل الذي يتناول موضوع الهوية الثقافية من جوانب عدة، وجدت الباحثة أن هناك قصوراً في تناول هذا الموضوع في الدراسات العربية وخاصة ما يتصل بمرحلة التعليم الثانوي في المجتمع المصري؛ حيث لم يتم التركيز بشكل كافٍ على ظاهرة أصبحت واقعاً يفرض نفسه على منظومة التعليم في مصر ألا وهي ظاهرة المدارس الدولية، وكذلك على مرحلة مهمة يتم فيها تشكيل الوعي وترسيخ المفاهيم المرتبطة بتكوين شخصية الفرد من أهمها مفهوم الهوية الثقافية.

وقد ركزت الدراسات السابقة سواء أكان في تناولها للهوية الثقافية أم العولمة على النظرة أحادية الجانب التي سعت لبيان مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، في حين أن البحث الحالى يختلف عن الدراسات السابقة فى تناوله لإشكالية الهوية الثقافية في نمطين من أنماط التعليم الثانوي في مصر (حكومي – دولي) ودور المدرسة الثانوية في تعزيزها لدى الطلاب، إضافة إلى دراسة مخاطر وسلبيات العولمة على الهوية الثقافية، فضلاً عن دراسة دور التعليم الأجنبي في تشويه الهوية الثقافية لدى الطلاب المصريين الدارسين به، وذلك لإبراز جوانب القصور، فيما تقدمه هذه الأنماط وأيضا جوانب القوة ومحاولة الاستفادة منها والخروج بمقترحات قابلة للتطبيق الفعلي تزيد من بناء الهوية الثقافية وترسيخها لدى طلاب المرحلة الثانوية في مصر.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

من ملاحظة الواقع الاجتماعي ومعايشة بعض مشكلاته استقت الباحثة مشكلة هذه الدراسة؛ حيث لاحظت من خلال معايشتها اليومية لأحد أفراد عائلتها من طلاب المرحلة الثانوية والذي يدرس بالمدرسة الأمريكية الدولية، وكذلك معايشتها لباقي الطلاب من العائلة والذين يدرسون في مدارس حكومية (عربي وتجريبي) إنه يوجد الكثير من مظاهر الاختلاف بين هؤلاء الطلاب فيما يتعلق بالقيم ومظاهر السلوك ونمط الثقافة وفي آرائهم وأفكارهم حول الكثير من القضايا المرتبطة بهويتهم الثقافية وبولائهم وانتمائهم للوطن، ومن ثم اتجهت الباحثة إلى دراسة هذه المشكلة بطريقة علمية ممنهجة. فقد بدأت إشكالية الهوية الثقافية تأخذ أشكالاً